عن ابن الزبير قلت واخرجه ابو نعيم وابن السني كلاهما في عمل اليوم والليلة **قوله** عن عبد الله
ابن الزبير هو ابو خبيب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ابن العوام القرشي الاسدي امير المؤمنين
اول مولود من المهاجرين بعد الهجرة بالمدينة ولما ولد فرح المسلمون بولادته لانه قيل لهم
ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ولد جي الى النبي صلى الله عليه وسلم بحنكه بريقه فكان
اول شي دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم وسماه باسم جده ابي بكر وكناه بكنيته ودعا
له وبرك عليه وقال له ايضا كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت
او ليقتلن دونه وجاء في رواية في البخاري ومسلم انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن سبع او ثمان سنين ليبايعه وكان الزبير امره بذلك فلما راه النبي صلى الله
عليه وسلم مقبلا ضحك في وجهه ثم بايعه وكان عبد الله غاية في العبادة نهاية
في الشجاعة وشدة الباس وشهد فتح افريقية وكان الا العزم والفتح على يديه وشهد مع
ابيه وخالته يوم الجمل حيث استشهد وكان اطلس لا لحية له ولا شعر بوجهه وكان
كثير الصوم والصلاة كريم الجدات والامهات والخالات قال ابن كيسان ما رايت
ابن الزبير يعطي كلمة قط لرغبة ولا لرهبة سلطانا وغيره روي انه شرب حجامة
دم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ويل لك من الناس وويل للناس منك لا تمسك
النار الا تحلة القسم بويع له بالخلافة سنة اربع وستين بعد موت معوية واجتمع
على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق والخراسان وبني البيت على قواعد ابراهيم
وتخلف عن بيعته ابن عباس وابن الحنفية وحج ثمان حجج ثم حصره الحجاج بمكة
في اوايل ذي الحجة سنة اثنين وسبعين ونصب عليه المنجنيق والح عليه بالقتال
من كل جهة وحبس عنهم الميرة من كل جهة ثم قتل يوم الثلاثاء النصف من شهر
جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة وكانت مدة الحصر
ستة اشهر وسبع عشرة ليلة روي انه لما اشتد عليه الحصر شاور امه في الاستسلام
فقالت يا بني لان تموت كريما احب الي ان تموت سليما فقال اخشى المثلة
فقالت ان الشاة لا تتالم بالسلخ روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثون حديثا اتفقا منها على ستة وانفرد البخاري بستة ومسلم بحديثين
وخرج عنه الاربعة وغيرهم رضي الله عنه وهو احد العبادلة الاربعة وعبد الله بن
عمرو وابن عباس وابن عمر قاله احمد بن حنبل وغيره من المحدثين قيل لابن حنبل
فابن مسعود قال ليس هو منهم قال البيهقي لانه تقدمت وفاته وهولاء عاشوا
طويلا حتى احتيج الى علمهم فاذا اتفقوا على شي قيل هذا قول العبادلة او فعلهم ويلحق
بابن مسعود فيما ذكر سائر المسمين بعبد الله من الصحابة وهم نحو من مايتين وعشرين
وقول الجوهري منهم ابن مسعود واخرج ابن عمرو بن العاص غلط نبه عليه المصنف
في التهذيب وغيره **قوله** ولا نعبد الا اياه الظاهر انه عطف على قوله لا اله الا الله وقيل
حال من فاعل فعل محذوف اي نقول لا اله الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه
قوله له النعمة هي كل مستلذ ملائم محمود العاقبة ومن ثم قيل لا نعمة لله على كافر

انما ملاذه

انما ملاذه استدراج وتقديم الظرف يوذن بالحصر وال للجنس والاستغراق اي ما من نعمة
دقيقة ولا جليلة الا وهي من الله تعالى وان كانت على يد وسايط لانهم ليس لهم الا الصورة
والاسم فقط واما الحقيقة فهي لله تعالى وسياتي حديث من قال اذا اصبح اللهم ما اصبح
بي او باحد من خلقك من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فقد ادى حق ذلك اليوم
وفي رواية لمسلم اهل النعمة والفضل **قوله** وله الفضل على عباده بما لا يستحقونه
قوله وله الثناء الحسن اي النعت المستحسن فهو مستحقه على عباده بطريق الذات
لا بواسطة نعمة ولا غيرها بل وان انعم **قوله** مخلصين له الدين قيل هو حال من
فاعل نقول الدال عليه ولو كره اي قولنا الكافرون اي نقولها حال كوننا مخلصين وقيل
الاولى جعله حالا من فاعل نعبد المذكور اي لا نعبد الا اياه معتقدين اوصافه بهذه
الاوصاف ومخلصين والدين مفعول به لمخلصين والمراد به العبادة وله ظرف
قدم للاهتمام والمعنى لا نقصد بالعبادة الا اياه ثم ان اثاب فمحض فضله وان عاقب
فبعدله **قوله** ولو كره الكافرون هو غاية للقول المقدر اي نقول قولنا وان كره الكافرون
فمفعول كره القول وقدر المظهري المفعول بقوله اي كوننا مخلصين الدين لله
وكوننا عابدين له غير مشركين به شيا وقال ابن حجر هو غاية لمحذوف دل عليه
السياق اي نظهر ذلك ونعتقده وندين به وان كره الكافرون ذلك منا لانه الحق
الذي ستروه بعنادهم والصدق الذي لم يزعموا له لضلالهم وفسادهم انتهى **قوله**
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وفي لفظ اخر لمسلم اورده في المشكاة عنه كان
صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته يقول بصوته الاعلى لا اله الا الله الخ قال
العقولي ففيه دليل على استحباب رفعه بالذكر خلف الصلاة وقال ابن حجر رفع الصوت
لتعليم اصحابه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ما يتعلق بذلك **قوله** ورويناه في
صحيحي البخاري ومسلم الخ وكذا رواه النسائي كما في السلاح وقال القلقشندي
اخرج اصله مالك واحمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن
حبان والاسماعيلي وابو عوانة والبرقاني والجوزقي وابو نعيم والبيهقي والبغوي وغيرهم
انتهى **قوله** ان فقراء المهاجرين قال ابو العز الحازي سمي منهم في رواية محمد بن ابي
عايشة عن ابي هريرة ابو ذر اخرجه ابو داود وسمي منهم ابو الدرداء عند النسائي انتهى
واضافة الفقراء المهاجرين من اضافة الموصوف الى صفته كصلاة الاولى واصله
ان الفقراء المهاجرين وقال البرماوي يحتمل ان يكون من اضافة الصفة الى موصوفها
لجرد ظيفة ويكون التقدير المهاجرين ولعله اقرب واحسن **قوله** بالدرجات العلى
بضم العين جمع عليا تانيث الاعلى والباء فيه للمصاحبة **قوله** ثم يجوز ان تكون
الدرجات حسية وهي درج الجنان ويجوز ان تكون معنوية اي في ارتفاع قدرهم
وقربهم من الله تعالى والمراد ذهب اهل الاموال الباذلين لها في الطاعات لسد
الخلات والحاجات مصاحبين وفايزين بدرجات الجنة وبنعيم الخاص ممن اتى
المال على حبه والفقد في وجوه قربه او بالقرب من الرضوان بما غرسوا من

Copyright … University